

## فتاوی ابن تیمیة | 782 من 462 | المحبة تقتضی موالاة

### المحبوب | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون بعد المئة الثانية. الحمد لله الذي لا نحصي ثناء عليه -

00:00:00

والصلة والسلام على نبينا محمد الذي بلغنا رسالة ربها وعلى الله وصبه وبعد فيواصل الشیخ رحمه الله کلامه على محبة العبد لربه وما يتعلق بها من احكام فيقول فحقيقة المحبة لا تتم الا بموالاة المحبوب -

00:00:25

وهو وهو وهي موافقته في حب ما يحب وبغض ما يبغض والله يحب الایمان والتقوى ويبغض الكفر والفسق والعصيان. ومعلوم ان الحب يحرك ارادة القلب. فكلما قويت المحبة في القلب طلب القلب فعل المحبوبات. فإذا كانت المحبة تامة استلزمت ارادة جازمة في حصول المحبوبات -

00:00:46

فإذا كان العبد قادرًا عليها حصلها وإن كان عاجزًا عنها ففعل ما يقدر عليه من ذلك كان له كاجر الفاعل كما قال صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه من غير أن ينقص من أجورهم -

00:01:13

مشابهة ومن دعا إلى ظلالة كان عليه من الوزر مثل مثل أوزار من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً. وقال إن بالمدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم. قالوا لهم بالمدینة؟ قال لهم بالمدینة -

00:01:33

العذر والجهاد هو بذل الوسع وهو القدرة في حصول محبوب الحق ودفع ما يكرهه الحق. فإذا ترك العبد ما يقدر عليه من الجهاد كان دليلاً على ضعف محبة الله ورسوله في قلبه. ومعلوم أن المحبوبات لا تزال غالباً إلا باحتتمال المكروه -

00:01:55

كروهات سواء كانت محبة صالحة أو فاسدة. فالمحبون للمال والرياسة والصور لا ينالون مطالبهم إلا بضرر يلحقهم في الدنيا مع ما يصيبهم من الضرر في الدنيا والآخرة. فالمحب لله ورسوله إذا لم يحتمي الماء -

00:02:16

إذا لم يحتمل ما يرى ذو الرأي من المحبين لغير الله مما يحتملون في حصول محبوبهم دل على ضعف محبتهم لله إذا كان ما يسلكه أولئك هو الطريق الذي يشير إلى الذي يشير به العقل ومن -

00:02:36

معلوم أن المؤمن أشد حباً لله. كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبون عنك حب الله الذين امنوا أشد حباً لله نعم قد يسلك المحب لضعف عقله وفساد تصوره طريقة لا يحصل بها المطلوب. فمثل هذا الطريق -

00:02:56

فمثل ما ف مثل هذا الطريق لا تحمد. إذا كانت المحبة صالحة محمودة فكيف إذا كانت المحبة فاسدة والطريق غير موصى؟ كما يفعله المتهورون في طلب المال والرئاسة والصور في حب -

00:03:19

امور توجب لهم ضرراً ولا تحصل لهم مطلوباً. وإنما المقصود الطريق التي يسلكها العقل لحصول مطلوبه. وإذا بين هذا فكلما ازداد القلب حباً لله ازداد له عبودية. وكلما ازداد له عبودية ازداد له حباً وحرية عما -

00:03:38

فسواه والقلب فقير بالذات إلى الله من وجهين. من جهة العبادة وهي العلة الغائية. ومن جهة الاستعانتة التوكل وهي العلة الفاعلية. فالقلب لا يصلح ولا يفلح ولا يلتذ ولا يسر ولا يطيب ولا يسكن. ولا يطمئن إلا -

00:03:58

بعادة الله وحبه والانابة إليه. ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن. ولم يسكن فيه فقر ذاتي إلى ربها ومن حيث هو

معبوده ومحبوبه ومطلوبه. وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكن والطمأنينة - 00:04:18

وهذا لا يحصل الا باعانته الله له. لا يقدر على تحصيل ذلك له الا الله. فهو دائماً مفتقر الى حقيقة الى لا حقيقة اياك نعبد واياك نستعين.  
00:04:40 فانه لو اعين على حصول ما يحبه ويطلبه ويشهده ويريده -

لم يحصل له عبادته لله بحيث يكون هو غاية مراده ونهاية مقصوده وهو المحبوب له بالقصد وكل ما سواه انما يحبه لاجله. لا يحب شيئاً لا يحب شيء. لا يحب شيء لذاته الا الله - 00:05:00

فمتي لم يحصل له هذا لم يكن قد حقق حقيقة الا الله ولا حقيقة التوحيد والعبودية والمحبة وكان فيه من النقص والعيب بل من الالم والحسنة والعقاب بحسب ذلك. ولو سعى في هذا المطلوب ولم يكن مستعيناً بالله - 00:05:20

اي متوكلاً عليه مفتقر اليه في حصوله لم يحصل له. فانه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. فهو خير الى الله من حيث هو المطلوب المحبوب. المراد المعبد ومن حيث هو المسؤول المستعان به المتوكلاً عليه فهو - 00:05:40

والله لا الله غيره وهو رب له سواه ولا تتم عبوديته لله الا بهذين. ومتى انا احب غير الله لذاته او يلتفت الى غير الله انه يعيشه. كان عبداً لما احبه وعبداماً لما رجاه. بحسب حبه له و - 00:06:00

رجاءه اياك و اذا لم يحب لذاته او اذا لم يحب لذاته الا الله. وكلما احب سواه او فانما احبه له ولم يرجو قط شيئاً الا الله. اذا فعل ما فعل من الاسباب او حصل ما حصل منها كان - 00:06:20

شاهدنا ان الله هو الذي خلقها وقدرها. وان كل ما في السماوات والارض الله ربها وملكيه وحاليه. وهو مفتقر اليه كان قد حصل له من تمام عبوديته لله بحسب ما قسم له من ذلك. والناس في هذا على درجات متفاوتة - 00:06:40

لا يخصي طرفيها الا الله. فاكمل الخلق وافظلهم واعلاهم واقربهم الى الله واقواهم واهداهم اتهمهم عبودية لله من هذا الوجه وهذا هو حقيقة دين الاسلام الذي ارسل به رسالته وانزل به كتبه. وهو ان يستسلم العبد لله لا لغيره. فالمستوى - 00:07:00

اسلموا له ولغيره مشرك. والممتنع عن الاستسلام له مستكبر. وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من كبر. كما ان النار لا يدخلها من في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 00:07:23

جعل الكبر يجعل الكبـر مـقابـلاً لـلـأـيـمـانـ. فـانـ الـكـبـرـ يـنـافـيـ حـقـيقـةـ الـعـبـودـيـةـ. كـمـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ قـالـ

العظمة ازارى والكبـرـيـاءـ ردـائـيـ. فـمـنـ نـازـعـنـيـ وـاحـدـاـ مـنـ مـاـ عـذـبـتـهـ ؟ـ وـالـكـبـرـيـاءـ وـالـعـظـمـةـ - 00:07:43

من خصائص الصلوات والاذان والاعياد من العظمة. ولهذا جعلها بمنزلة الرداء. كما جعل العظمة بمنزلة تجارة لهذا كان شعار الصلوات لهذا كان شعار الصلوات والاذان والاعياد هو التكبير. وكان مستحيباً في - 00:08:03

العالـيـةـ كـالـصـفـاـ وـالـمـرـوةـ. وـاـذـاـ عـلـاـ الـاـنـسـانـ شـرـفـاـ اوـ رـكـبـ دـاـبـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ وـبـهـ يـطـفـاـ الـحـرـيقـ. وـاـنـ عـظـمـ وـعـنـدـ الـاـذـانـ يـهـرـبـ الشـيـطـانـ. قـالـ

تعالـىـ وـقـالـ رـبـکـمـ اـدـعـونـیـ اـسـتـجـبـ لـکـمـ. اـنـ الـذـيـ يـسـتـكـبـرـونـ عـنـ عـبـادـتـیـ - 00:08:23

ويدخلون جهنـمـ دـاخـلـيـنـ. وـكـلـ مـنـ اـسـتـكـبـرـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ لـاـ بـدـ اـنـ يـعـبـدـ غـيرـهـ. فـانـ الـاـنـسـانـ حـسـاسـ يـتـحـركـ اـرـادـةـ وـقـدـ ثـبـتـ فـيـ الصـحـيـحـ

عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ قـالـ اـصـدـقـ الـاسـمـاءـ حـارـثـ وـهـمـامـ. فـالـحـارـثـ - 00:08:43

الـكـاـسـبـ الـفـاعـلـ وـالـهـمـ فـعـالـ مـنـ الـهـمـ. وـالـهـمـ اـوـلـ الـاـرـادـةـ. فـالـاـنـسـانـ لـهـ اـرـادـةـ دـائـمـةـ. وـكـلـ اـرـادـةـ فـلـاـ لـابـدـ لـهـ مـنـ مـرـادـ تـنـتـهـيـ اـلـيـهـ فـلـاـ بـدـ لـكـ

عـبـدـ مـنـ مـرـادـ مـحـبـوبـ هـوـ مـنـتـهـيـ حـبـهـ وـارـادـتـهـ. فـمـنـ لـمـ يـكـنـ اللـهـ مـعـبـودـ وـمـنـتـهـيـ اـرـادـتـهـ وـحـبـهـ - 00:09:03

استـكـبـرـ عـنـ ذـلـكـ فـلـاـ بـدـ اـنـ يـكـونـ لـهـ مـرـادـ مـحـبـوبـ يـسـتـعـبـدـ غـيرـهـ. وـيـكـونـ عـبـدـ لـذـلـكـ الـمـرـادـ مـحـبـوبـ اـمـاـ مـالـ وـاـمـاـ جـاهـ وـاـمـاـ صـورـ وـاـمـاـ مـاـ يـتـخـذـهـ الـهـاـ مـنـ دـونـ اللـهـ كـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـالـكـوـاـكـبـ وـالـاوـثـانـ - 00:09:26

قبـورـ الـاـنـبـيـاءـ وـالـصـالـحـينـ اوـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ وـالـاـنـبـيـاءـ الـذـيـنـ يـتـخـذـهـ اـرـبـابـاـ اوـ غـيرـ ذـلـكـ مـاـ عـبـدـ مـنـ دـونـ اللـهـ وـاـذـاـ كـانـ عـبـدـ لـغـيرـ اللـهـ يـكـونـ

مـشـرـكـاـ. وـكـلـ مـسـتـكـبـرـ فـهـوـ مـشـرـكـ. وـلـهـذاـ كـانـ فـرـعـونـ مـنـ اـعـظـمـ الـخـلـقـ اـسـتـكـبـارـاـ عـنـ عـبـادـتـهـ - 00:09:46

الـلـهـ وـكـانـ مـشـرـكـاـ. قـالـ تـعـالـىـ وـلـقـدـ اـرـسـلـنـاـ مـوـسـىـ بـاـيـاتـنـاـ وـسـلـطـانـ مـبـيـنـ. الـلـهـ فـرـعـونـ وـهـامـانـ وـقـارـونـ قـالـوـاـ سـاحـرـ كـذـابـ الـىـ قـوـلـهـ وـقـالـ

موـسـىـ اـنـيـ عـدـتـ بـرـبـيـ وـرـبـکـمـ مـنـ كـلـ مـتـكـبـرـ لـاـ يـؤـمـنـ بـيـومـ الـحـسـابـ الـىـ - 00:10:06

قوله كذلك يطيع الله على قلب كل متكبر جبار. وقد وقد وصف فرعون بالشرك في قوله وقال الملك من قوم فرعون اتذر موسى اتذر  
موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويا درك والهتك - 00:10:26

بل الاستقراء يدل على انه كلما كان الرجل اعظم استكبارا عن عبادة الله كان اعظم اشراكا بالله لانه كلما عن عبادة الله ارداد فقره  
وحاجته الى المراد المحبوب. الذي هو حصول المقصود. مقصود القلب بالقصد الاول - 00:10:46

فيكون مشركا بما استعبد من ذلك. ولن يستغنى القلب عن جميع المخلوقات الا بان يكون الله هو مولاه وبهذا فهي هذه الحلقة فالى  
الحلقة القادمة باذن الله - 00:11:06